الجائزة

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

الجمعة 20 جمادي الآخرة 1417 هـ الموافق 1 نوفمبر 1996 م ● العدد العاشر ● «دورة أحمد مشاري العدواني» ● أبوظبي 28 - 31 أكتوبر 1996

● صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

● الشاعر عبد العزيز سعود البابطين

برقية شكر لزايد من المشاركين في مهرجان البابطين

في ختام فعاليات مهرجان جائزة البابطين للإبداع الشعري أمس وجه المشاركون في أعمال الدورة الخامسة «دورة أحمد مشاري العدواني» أسمى آيات الشكر والعرفان لمقام صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة لما لقيه المشاركون من رعاية كريمة في دولة الامارات وعاصمتها الجميلة أبوظبي، كما تقدم سعادة عبد العزيز سعود البابطين ببرقية شكر مماثلة هذا نصها:

بالأصالة عن نفسي ونيابة عن زملائي المشاركين أتوجه الى الله العلي القدير بالدعاء بأن يمن على سموكم بنعمة الصحة والعافية وأن يمدكم بعونه لتكملة رسالتكم النبيلة في النهوض بدولة الإمارات العربية المتحدة، وفي السعي من أجل مصلحة الأمة العربية جمعاء... حفظكم الله ورعاكم.

كما أرسل سعادة عبد العزيز سعود البابطين برقية شكر إلى معالي خلفان الرومي وزير الاعلام والثقافة في دولة الامارات العربية المتحدة لتفضله بافتتاح فعاليات الدورة نيابة عن صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة.

إلى اللقاء في دمشق 1998

● سعدي يوسف

● عبد الوهاب البياتي

لقطات من المهرجان

● المذيع حسين ملا علي

● صورة تجمع كل من: في الوسط عبد الوهاب سعود البابطين وعلى يمينه عبد الركيم البابطين وعلى شماله عبد اللطيف العرفج

● صورة تذكارية تجمع العاملين في مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري وهم جلوس من اليمين تحسين بدير وقاسم الحميدي وعبدالله جديد وعدنان فواز والواقفين من اليمين عادل لبيب ود. أيمن ميدان وجمال لبيب

الجائزة

تصدر عن مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت -

صاحبها ورئيسها المسؤول
عبد العزيز سعود البابطين

رئيس التحرير
عبد العزيز السريع

مدير التحرير
صالح الغريب

تصوير فوتوغرافي
عبد العزيز التميمي

العنـــوان
الكويت - ص.ب 599 الصفاة
رمز 13006 - الكويت
هاتف : 2430514
فاكس : 2455039
الخط الدولي : 00965

طبع بمطابع دار الفجر - أبوظبي

الافتتاحية

وداعاً وإلى لقاء قريب

● لقد أحتشدنا وتعبنا ذلك التعب اللذيذ وسهرنا وقلقنا ذلك القلق الجميل وأرقنا، وكان الخوف من الفشل رفيق أيامنا التي سبقت المناسبة.. كنا نشد من أزر بعضنا ونقول بأن الوقت أزف والساعة اقتربت ورددنا، وإن غدا لناظره قريب.. وجاء اليوم الذي عملنا من أجله طويلا طويلا، كان الأخ عبد العزيز سعود البابطين وراء كل صغيرة وكبيرة، حتى وهو مسافر، لم يتركنا بل كان حاضرا معنا دائما بحبه الكبير للمؤسسة وللمثقفين وللأدباء وللشعراء.. كان يضحك بسعادة عندما يهاتفنا من الخارج في وقت متأخر من الليل فيجدنا في مكاتبنا لا نبرحها.. كان المشجع والمحفز، وكان الميسر لكل صعب.. أما الزملاء.. فإن لكل منهم قصة مشرقة من البذل والعطاء كانوا خير عون.. بكل الحب عملوا وبكل الاخلاص والصدق سهروا وأعطوا بلا منة وبلا تذمر.. انهم صفوة من الرجال من أولى العزم.. من أسمي ومناترك.. هل أنسى (جهود عادل لبيب أو تحسين بدير أو قاسم الحميدي أو جمال البيلي أو أيمن ميدان «والترتيب لا يعني شيئا).. هل أنسى المعونة الصادقة، التي كانت من الأخ والزميل العزيز عبدالله مطر الجديد أو الأخ المدهش صالح الغريب مدير تحرير النشرة اليومية.

وهل من الممكن نسيان الاخوة الذين عاونوا في تنفيذ هذه النشرة وعلى رأسهم الأستاذ عادل غيث.. وقطعا لا يفوتني الاشارة للجندي المجهول في مكتب الكويت أحمد متولي وزميلنا العزيز الأستاذ عدنان جابر.. وللاخوة عدنان فواز وناصر كرماني وعبدالله المطوع، اما المجمع الثقافي وأمينه العام والاخوين الكريمين خلفان مصبح ومحمد الشروقي فلهم الجزاء الأوفى من الله العلي القدير الذي لا يضيع أجر من أحسن عملا وللعاملين معنا من المجمع كل باسمه فائق التقدير وأخص بالذكر السيدة ابتسام النجار والسيدة رائدة أبو عاصي فقد عملت كل منهما باخلاص متناه.

وقبل أن أنهي هذه الكلمة أود الاشارة لسعادة الاخ السفير ابراهيم عبدالله المنصور والعاملين معه في سفارة دولة الكويت في أبوظبي، فله فائق اجلالي لجهده الذي دفعني للقول بكل اخلاص، بأنه لم يترك لنا عملا لنعمله في أبوظبي، لقد بذل جهدا طيبا، كثر الله من أمثاله.

وبعد فإن هناك كلمة لابد منها موجهة للاصدقاء الأعزاء الأساتذة الاجلاء الذين شرفوني بلقائهم من الشعراء والنقاد والكتاب المثقفين أقول لهم شكرا وعذرا.. شكرا لتلبيتهم الدعوة وعذرا لأي إساءة بدت أو سوء تصرف أو تقصير.. فإنني المسؤول الأول عن ذلك.. ولا عذر لي إلا السماحة والتجاوز.. وهي من شيم الكرام وكلكم كريم..

وفي الختام لا أقول وداعا بل أقول الى اللقاء.. مع كل الحب.. والحمد لله.

عبد العزيز السريع

في ختام فعاليات ندوة «الشعر والتنوير» المصاحبة لأعمال الدورة الخامسة

عبد العزيز البابطين تمنى أن تكون التسميات للشعر عربية وليست محدودة في إطار اقليمي

● د. سليمان الشطي رئيس الجلسة في الوسط وعلى يمينه د. محمد اليوسفي وعلى يساره د. سعد البارغي

ضمن فعاليات الاحتفال ليوم الأربعاء الموافق 1996/10/30 في ندوة الشعر والتنوير «المصاحبة لأعمال الدورة الخامسة - دورة أحمد مشاري العدواني اقتصرت الجلسة الخامسة المسائية المحور الثالث - على بحث واحد هو (مرجعية القصيدة الى المشرق العربي) للباحث الدكتور فايز الداية ولم يقدم بحث (مرجعية القصيدة في مصر السودان) لعدم وجود الباحث وقد تم توزيعه على الباحثين فقط والمشاركين الفعليين في الندوة.. أدار ندوة الأربعاء المسائية الدكتور خليفة الوقيان.. وملخص البحث يدور حول:

بدأ البحث ببعض المداخل النظرية حدد فيها أولا مفهومي المصطلحين الأساسيين في العنوان: «المعاصرة» و«المرجعية» حيث تبنى بالنسبة للمصطلح الأول مفهوما زمنيا يبدأ ببداية النصف الثاني من هذا القرن ويمتد إلى الآن، وعلل اختياره لهذا المفهوم بأن بداية النصف الثاني لهذا القرن اقترنت بمجموعة من الأحداث الثقافية والحضارية الكبرى التي تركت أثرها العميق في مجرى حياتنا الأدبية والثقافية عموما واكسبت واقعنا الثقافي ملامح تميزه عما سبقه من أطوار حياتنا الثقافية، ومن أهم هذه الأحداث التي رصدها البحث: مأساة فلسطين واستيلاء الصهاينة على جزء عزيز من أرض الوطن العربي في نهاية النصف الأول من القرن، وقيام الثورة المصرية في بداية النصف الثاني، وعلى المستوى الأدبي والثقافي انطلاق حركة الشعر الحر في نهاية النصف الأول من القرن من العراق على يد نازك الملائكة وبدر شاكر السياب لتعم الوطن العربي كله، وكانت هذه الحركة هي البداية للتطور الجذري في بناء القصيدة العربية الحديثة والذي امتد على مدى النصف الثاني من القرن.

وبالنسبة للمصطلح الثاني «المرجعية» فقد استعمله البحث بمفهومه العام الذي شاع له في الأونة الأخيرة في الخطاب الإعلامي والسياسي، وهو المفهوم الذي حمله المصطلح في مجال البحث العلمي وبعض المجالات الدينية.

بعد هذه المداخل النظرية اتجه البحث إلى دراس أبرز مكونات القصيدة المعاصرة في مصر والسودان - وخاصة ما يتصل بالجانب بالدلالي - لرصد مرجعيته وقد بدأ بالبعد القومي من مكونات هذه القصيدة، وحيث تناول هذا البعد تحت عنوان « الهم القومي بين العروبة والافريقية» حيث لاحظ البحث أن هذا الهم في الخطاب الشعري السوداني.. وبخاصة في بداية المرحلة التي يدرسها - تطفي عليه الملامح الافريقية وخاصة في نتاج الشاعر محمد مفتاح الفيتوري في دواوينه الأولى التي حملت جميعها عناوين معبرة عن هذا الطابع: «أغاني افريقيا» «عاشق من افريقيا» «اذكريني يا افريقيا»

أما نتاج الشعراء المصريين الرواد فلا نكاد نعثر فيه على أي ملمح من ملامح الوجه الافريقي للهم القومي في هذا النتاج، حيث كان هذا الهم عربي الملامح منذ البداية وان كان لم يحتل من رؤية الشعراء الرواد مساحة تعادل تلك المساحة الكبيرة التي احتلها الهم القومي بطابعه الافريقي في نتاج الشعراء السودانيين الرواد، ولكن هذا الهم ابتدأت مساحته تتسع وتترامى بعد مأساة 1867 في نتاج الشعواء المصريين والسودانيين جميعا،

كما لاحظ البحث أنه بمقدار بروز الطابع العربي للهم القومي في نتاج الشعراء المصريين والسودانيين كان ارتباطهم بالموروث العرب الإسلامي وانكاؤهم عليه وتوظيفهم له،

انتقل البحث بعد ذلك إلى مكون أخر من مكونات القصيدة العربية المعاصرة في مصر والسودان وهو الهم الاجتماعي، وقد انتهى

● جانب من المشاركين في الندوة

البحث إلى أن المرجعية الأولى لهذا البعد كانت مبادىء الواقعية الاشتراكية التي اعتنقها - أو تعاطف معها - في هذه المرحلة عدد كبير من الشعراء الرواد في كل من مصر والسودان، وكانت هذه المرجعية أكثر بروزا في الخطاب الشعري السوداني في مرحلة البداية للفترة التي يغطيها البحث.

كما تطالعنا هذه المرجعية في الخطاب الشعري لدى من اعتنقوا هذا المذهب من الشعراء المصريين أمثال عبد الرحمن الشرقاوي ونجيب سرور وكمال عبد الحليم ومحمد أمين ومحمد مهران السيد وسواهم، وحتى بعض الشعراء الذين لم يعتنقوا الواقعية الاشتراكية مذهبا صدروا عن بعض قيمها وشعاراتها الاجتماعية.

وإلى جانب هذه المرجعية التي سادت في بداية المرحلة التي نتحدث عنها كانت هناك مرجعيات أخرى مهمة للبعد الاجتماعي في الخطاب الشعري في مصر والسودان يأتي في مقدمتها القيم الاجتماعية في العقيدة الاسلامية، ومفهوم العدالة الاجتماعية والتكامل الاجتماعي في الإسلام.

بعد ذلك وقف البحث أمام مكون ثالث من مكونات القصيدة العربية المعاصرة في مصر والسودان وهو البعد الروحي والفكري، وقد رأى البحث إلى أن المرجعية الأساسية لهذا البعد هي المرجعية الاسلامية، وقد اختار البحث محمود حسن اسماعيل من مصر - وخاصة في دواوينه الأخيرة - نموذجا بارزاً لهذه المرجعية.

وإلى جانب هذه المرجعية الصوفية الاسلامية للبعد الروحي لدى الشعراء المصريين والسودانيين كانت هناك مرجعية صوفية أخرى ذات طابع فني تقوم على الربط بين التجربة الشعرية ومراحل عملية الابداع الشعري والتجربة الصوفية ودرجات الوصول الصوفي، ومن أبرز من صدروا عن هذه المرجعية وعبروا عنها صلاح عبد الصبور الذي اختاره البحث نموذجا لهذه المرجعية.

وفي النهاية وقف البحث وقفة عابرة أمام البنية الفنية للقصيدة العربية المعاصرة في مصر والسودان - وكان قف وقف في المباحث السابقة أمام بعض المكونات لهذه البنية - ليستجلي

د. فايز الدايه: اعتمد المنهج الدلالي في خطوطه العريضه والنظرة العلمية في دراسته

مرجعيتها أو مرجعياتها الأساسية بصورة عامة، وقد سجل البحث أن هذه المرجعية تتمثل في التفاعل الخلاق بين التراثات الفنية للقصيدة العربية - وبين التراث العربي والإسلامي بشكل عام - من ناحية وبين المنجزات الحديثة في مجال القصيدة الغربية والآداب والفنون الغربية عموما
والله ولي التوفيق.

حوارات ومناقشات

في الحوار الذي دار على الأبحاث المقدمة من الدكتو علوي الهاشمي والدكتور منيف موسى والدكتور علي زايد والدكتور سعيد اليازغي.. تركز الحوار على قضايا منهجية وموضوعية وفنية في هذه الأبحاث.

وجاءت مداخلات عدد من المشاركين بالندوة حول قضايا اجرائية خاصة بموضوع الندوة في حين تناولت حوارات أخرى جوانب ذات علاقة بالأبحاث المقدمة.

وفيما يلي ملخصات لعدد من هذه المداخلات:

● د. حمادي صمود تساءل عن مصطلح التنوير الذي ورد في الندوة، ثم أشار الى أن دراسة أكثر من شاعر في بحث واحد، خصوصا عندما يكون شعراء غير عاديين قد يوقع البحث في الخلط

التفصيلة، وتكون الحياة لقصيدة النثر - وتساءل: لماذا لا تعتمد الدراسات الخاصة بشعر النثر على موروثنا النقدي حتى يدخل هذا الشعر في وجداننا، فما أراه

● خليفة الوقيان

الآن أن المرجعية النصية لقصيدة النثر هيا لنصوص الوافدة غير العربية.

وقال اليافي: هل كتب على نقاد وشعراء قصيدة النثر أن يدفعوا الضريبة بالابتعاد عن اللغة الأم، ألا يمكن أن يمتلكوا الرؤية ملاواة في الوقت نفسه، وقصيدة النثر شيء مشروع وهي موجودة في حركة التاريخ الأدبي ولكن أن تقدم نفسها على أنها المشروع البديل فهذا ما هو صعب.

● د. صلاح فضل قدم اقتراحا يتعلق بتنظيم الندوات مستقبلا وهي ??? تحديد الموضوعات تحديدا منهجيا عند دراسة الشعراء.

● عبد العزيز السريع: أوضح في معرض رده على ما طرحه د. صلاح فضل - طريقة تنظيم هذه الندوة حول اطار «الشعر والتنوير» وقال ان هناك لجنة مؤلفة من عدد من الأساتذة اختاروا هذا العنوان بعد مداولات، وبعد اخطار الباحثين، ولم يعترض أحد من الباحثين المشاركين على موضوع الندوة.

● د. مليكة العاصي: الشعر جزء من التنوير إن لم يكن التنوير كله، وحيث القراءات النقدية العاشقة للنصوص باعتبارها حاجة ماسة للواقع العربي المعاصر - مشيرة الى أن الثقافة الحديث قد باعدت بين المتلقي والشعر.

● د. محيي الدين صبحي: أكد على أهمية القراءات المضمونية للنصوص، وأنها مازالت مطلوبة في واقعنا العربي المعاصر، وقال «هل انتهت مشاكلنا وقضايانا العديدة حتى ننصرف الى تيارات نقدية تبتعد عن المضامين. وشدد على أهمية موضوع هذه الندوة (الشعر والتنوير).

الجلسة الختامية

صباح يوم أمس الخميس الموافق 31 أكتوبر 1996 كان ختام ندوة «الشعر والتنوير» المصاحب لأعمال الدورة الخامسة - دورة أحمد مشاري العدواني.. حيث المحور الثالث.. والذي ترأس الجلسة الدكتور سليمان الشطي وقد جاء البحث (الثالث) للمحور الثالث بعنوان (مرجعية القصيدة في المغرب العربي لباحث الدكتور محمد لطفي اليوسفي وملخصه هو:

تمثل أسئلة الشعر بالمغرب العربي جزءا صميميا في مسار التحولات التي ما فتئت الكتابة الشعرية العربية المعاصرة تنجزها وتحياها. والناظر في تاريخ هذه الكتابة يدرك، بيسر، أنها ما فتئت تفتتح مجراها ماخوذة بفكرة الخروج والابتداء. الخروج عن الطرائق التي عليها جريان الشعر العربي القديم وعليها متصرفة لابتداء نمط من

● جانب من المشاركين في مناقشات المحور الثالث للندوة

الكتابة يفتتح قدام الشعر دروبا ومسالك لا عهد لذلك القديم بمثلها. تبعاً لذلك تشكل خطاب الحداثة الشعرية في الثقافة العربية مسكونا، الى حد الهوس، بفكرة المحو. ولذلك أيضا يدرك الناظر في تاريخ الكتابة الشعرية المعاصرة أنه تاريخ مليء بالتصدعات والانقطاعات طافح بالسجال والرغبات. لقد كانت كل حركة، بدءا بحركة التحديث الرومانسي في الثلاثينات وصولا الى اليوم مع جماعة قصيدة النثر، تحرص على التخلص مما تعتبره قديمها. وتهفو إلى محوه كي تشرع في الابتداء.

لذلك اختار هذا البحث أن يقارب مرجعية القصيدة بالمغرب العربي انطلاقا مما يتكتم عليه تاريخها من جراحات وتصدعات وانقطاعات ستظل تضع الكتابة الشعرية بالمغرب العربي في حضرة قدرها ومستحيلها.

مع الشابي وضعت الممارسة الشعرية في حضرة قدرها: ابتدات القصيدة رحلة العذاب بحثا عما يضمن لها الانعتاق من عقال الإوية البيانية الميتافيزيقية التي انبنى عليها أغلب النتاج الشعري العربي القديم، ويحولها إلى فعل وجود وحدث تنوير مع الشابي بدأت مغامرة البحث. وظلت تتسع وتمتد وترسم قدام الشعر دروب الانعتاق من عقال الرؤية البيانية وما تنبني عليه من استباحة ونهب، نهب الشعر واستباحة الشاعر. فلقد صدرت هذه الرؤية عن وعي حاد بخطورة الكلام، بفتنته وسلطانه. لذلك حرصت على ترويض الشعر ولجم المتوحش فيه، فحدث من اندفاعاته باختزاله في غرضين كبيرين: المدح والهجاء. وأفقرته باعتصاره في بعده النفعي.

ههنا بالضبط، تتنزل أسئلة الشعر التي ابتداها الشابي مع أبناء جيله من التحديثيين العرب. وههنا بالضبط، اتخذت المغامرة حجمها ومداها. لقد شرعت الكتابة تتلمس الدروب التي تضمن لمرتادها الإفلات من عقال الرؤية الميتافيزيقية البيانية القديمة، والمسالك التي ترجع للكلمات عنفها وخطرها ولهبها من جهة كونها هي التي تبتدىء المعنى وهي التي تخلقه وتصير به إلى الوجود.

لكن الناظر في مسار الكتابة الشعرية في الثقافة العربية سرعان ما يدرك أن أسئلة الحداثة الشعرية التي أسهم الشابي في صياغتها إنما تواصلت بالمشرق العربي ووضعت الكتابة داخل دروب أدت الى انفجار نظام الشطرين وتبديل الموقف من المعنى وكيفيات إنتاجه، وهو أهم حدث تنويري نهض به الشعر المعاصر. أما بالمغرب فقد طالها المحو. والناظر في بنية النصوص التي شغلت المدى الممتد من موت الشابي (الثلاثينات) إلى نهاية الستينات تقريبا، يدرك أنه إنما تمثل معابر منها تسللت القدامة ومحت أسئلة الراهن الثقافي واستبدلتها باجابات منتزعة قهرا من القديم العربي ههنا اضطلع النص الاحيائي والشعر العربي القديم

● لقطة من الندوة

بدور مرجعي، وعادت الكتابة إلى الغرضية القديمة صحيح أن هذه العودة اتخذت مظاهر متعددة وسلكت دروبا ملتوية. لكننا نستطيع، مع ذلك، أن نختزلها في مظهرين كبيرين.

أ - عودة صريحة : ههنا تتنزل جملة من التجارب لا يمكن أن يطالها الحصر لكثرتها وشيوعها في جميع أقطار المغرب العربي، نذكر تمثيلا: كتابات أحمد اللغماني ومصطفى خريف ومنور صمادح وأحمد المختار الوزير وعلي محدم الرقيعي وعلي صدقي عبد القادر وعمر بن قدور ومحمد العبد والربيع بوشامة والأخضر السائحي وصالح خرفي وأبي القاسم سعد الله ومفدي زكريا وعلال القاسمي والمختار السوسي ومكي الناصري.. وغيرهم.

تشترك هذه التجارب في كونها تنهض منشغلة بالشعر العربي القديم تنشد إعادة انتاجه وإدراجه في الذات لكنها لا تطال متعلقها لأنها تتمسك من ذلك القديم بجانبه البنائي الشكلي (الوزن/التسجيع والتقفية/ المحسنات.. الخ)

ب - عودة متسترة: عمدت القدامة العائدة هنا إلى إتباع مسالك موارية، فتخلت عن عمود الشعر واختارت قصيدة التفعيلة طريقة في تصريف الكلام وأجرائه كي توهم بأنها تواصل تعميق أسئلج الشعر. ههنا تتنزل جملة من التجارب تشترك في الخروج من نظام الشطرين إلى نظام التفعيلة. نذكر تمثيلا كتابات كل من الميداني بن صالح وعبد الرحمان عمار ومحمد الصالح باوية وأبو القاسم خمار ومصطفى المعداوي ومحمد علي الهواري.

هذا التصور التبسيطي لمتغيرات الكتابة الشعرية هو الذي جعل النصوص تتشكل ماهية الفارق بين السياسي والشعري. فصارت الكتابة تنقاد طيعة للسياسي وتتشكل وفق شروطه ومتطلباته، من هذا الإحساس العاتي باليتم طلعت القصيدة في نهاية الستينات وأعلنت الانشقاق والخروج على الممارسة الشعرية التي سادت منذ موت الشابي إلى نهاية الستينات. لكن الكتابة سرعان ما وقعت في حبائل ثنائية خطيرة هي ثنائية المحو والابتداء .

من هنا ندرك كيف وضعت الكتابة الشعرية من جديد في حضرة قدرها ومستحيلها: الابتداء من أول، ومن هذا المتاه، متاه العودة المستمرة إلى نقطة البدء انبثق السؤال حاداً عاتيا كيف تؤصل الشعر ونسهم في دفع الكتابة نحو ما به تصبح فعل خروج نحو المخالف والمغاير والجديد؟

جاءت الإجابة سريعة صارمة : لا تجديد ولا ابتداء إلا باستبدال النص المرجعي المشرقي بما يمكن أن نسميه «الاحتماء بالشعب».

أعلن الاحتماء عن نفسه في شكل التجاء إلى اللهجة العامية المحلية، والناظر في المتن

الشعري المغربي الذي جاء يعلن الخروج والابتداء منذ نهاية الستينات يجده محكوما بهذا الهاجس، هاجس الاحتماء باللهجة المحلية لكن هذه الظاهرة اتخذت عنفها ومداها وانكشفت خطورتها في تونس مع حركة «غير العمودي وغير الحر» فلقد انطلقت هذه الحركة في تنظيراتها من تصور مفاده أن الشعر فعل نضالي تنويري لا خيار له غير الاحتماء بالشعب ولغة الشعب لذلك عمد أصحابها إلى التخلي عن عمود الشعر وتخلوا عن التفعيلة ودعوا إلى ايقاع زعموا أنه ينبع من «إيقاعات النفس التونسي».

والثابت أن الاحتفاء بالتونسية باعتبارها هوية هو الذي جعل هذه الحركة لا تحتمي بالعامية من جهة كونها لهجة محلية بل تختارها باعتبارها «لغة» الشعب.

هكذا ينكشف لنا التعارض الخطير بين رغبات الشاعر وشروط الشعر. إن الشاعر يهفو إلى تحويل الشعر إلى فعل نضالي تنويري وينشد الالتحام بالشعب والتعبير عن هموم باستخدام اللهجة المحكية أو استخدام صور يظن أنها تتماشى مع حدود الإدراك الجمالي الشعبي. لكن هذه الطريقة في الكتابة إنما تكشف، في الحقيقة موقفا من الشعب يقوم على التعالي والتحقير، كما تكشف عما تعانيه الذات الكاتبة من انفصام يجعلها تمعن في الابتعاد عن الشعب وتحقره فيماهي تعتقد أنها تقترب منه وتمجده. و

● وكان آخر بحث في الندوة بعنوان (مرجعية القصيدة في الخليج والجزيرة العربية) للباحث الدكتور سعد البازغي.. وملخصه يدور حول:

تسعى هذه الورقة إلى قراءة النتاج الشعري المعاصر لمنطقة الخليج والجزيرة العربية (باستثناء اليمن وقطر، لأسباب تشير اليها الورقة) بالتوقف عند أبرز السياقات أو المرجعيات التي تنتظم ذلك النتاج والتي يمكن بالرجوع إليها التعرف على أبرز السمات الثقافية والإبداعية التي تصله من ناحية بالنتاج الشعري العربي المعاصر، وتميزه من ناحية أخرى بخصوصية مستمدة من واقعه التاريخي والاجتماعي والجغرافي. وعلى هذا الأساس تتوصل الورقة إلى أن من الممكن تمييز ثلاث مرجعيات شكلية رئيسة في ذلك النتاج، هي:

1 - المرجعية التفعيليه / العمودية

2 - المرجعية التفعيلية / الشعبية

3 - المرجعية النثرية

في المرجعية الأولى نقرأ قصائد تمزج الشكل التفعيلي بالعمودي سواء كان ذلك بالمزاوجة في القصيدة الواحدة بين النمطين من النظم الشعري، أو كان بالتضمين، أو التناص كما يعرفه البعض، وذلك بأن ينشيء الشاعر ما يشبه المحاورة بين نصه ونص شعري من التراث.

أما في المرجعية الثانية فيمثل الحضور الشعبي أو العامي في التأليف الشعري المعاصر في المنطقة إما من خلال نظم شعراء معروفين بكتاباتهم الشعرية الفصيحة لقصائد بالعامية، أو بمزجهم أشعار فصيحة من قصائدهم باخرى عامية من الموروث الشعبي في نوع من التحاور يشبه ما يحدث في المرجعية الأولى.

المرجعية الثالثة ، والأحدث نسبيا، هي تلك التي تشمل قصيدة النثر بمرجعيتها المستمدة من الغرب، ومواجهتها للحياة المدنية المعاصرة.

وتمثل الورقة لهذه المرجعيات الثلاث بعدد من الأعمال المنشورة لعشرة شعراء ينتمون لخمس من دول المنطقة هي (السعودية، الكويت، الإمارات، عمان، البحرين). في المرجعية الأولى ترد أعمال لعارف الخاجه وحبيب الصايغ (الإمارات) وعلي الدميني وأشجان الهندي (السعودية)؛ وفي المرجعية الثانية ترد أعمال لعلي الشرقاوي (البحرين) وسعد الحميدين (السعودية) وسعدية مفرح (الكويت)؛ أما في المرجعية الثالثة فيتم تناول بعض الأعمال لسيف الرحبي (عمان) ومحمد عبيد الحربي (السعودية) وعبد العزيز جاسم (الإمارات).

حوارات ومناقشات

● محمد كامل هاشم: انني اسمع مصطلحا جديدا في هذه الندوة وهو «الشعر التناظري» وهذا مصطلح جديد ليس له مرجعية معرفية

● د. ابراهيم الصالحين: تساءل أيضا كيف يجوز أن يتم سحب تجربة الشعر في تونس ويعممها على المغرب العربي: كما فعل اليوسفي.

كما الاحظ أن الباحثين يبدأون أبحاثهم من حيث بدأ الباحثين من قبلهم.. وليس يبنوا ابحاثهم على ما انتهى اليه الذين سبقهم.

● جورج طربيه : تحدث عن مسالة التواصل والانقطاع في الأدب وعلاقته بالزمن مشيرا الى أنه لابد من النظرة الى الماضي بعين وعين أخرى على المستقبل.

● حماديصمود.. أود أن أطرح بعض الأسئلة:

1 - أين يقع النقد من قراءة تريد أن تمتلك النص، باعتبار أن النقد معرفة وتقنية، أي ما هي الشروط التي يجب أن تتوفر في القارىء حتى يمتلك النص.

2 - هل يمكن أن تأتي كتابة أدبية من الأول، دون اعتماد على ما سبق، هذا يقع في دائرة المعجز، وهذا أحيله الى التجريب.

● د. عبدالله الغذامي: الدكتور اليوسفي أخلص للنقد أكثر من إخلاصه لمغربيته.

● د. عبد الرزاق اسماعيل: أشكر للباحثين على جهدهما، وأحب أن اسوق ملاحظة خاصة بالمرجعية.

1 - أتصور أن المرجعية هي المصادر الفاعلة بالشيء ايجابا أو سلبا، وهذا يتطلب دراسة بنيوية لا مناص منها للنص..

2 - يتطلب أيضا فهم المرجعية النظر للعالم من حولنا حين نرصد تطور القصيدة.

● د. فوزي عيسى : بحث اليوسفي يقدم صورة كئيبة عن واقع في الشعر المغربي، فهل السبب هو اقتصار البحث على ساحة واحدة (قوفس) فقط.. أم أنها دراسة «خاصة» ولا أقول متميزة.

أيضا أن البحث لم يعنى بالاستقصاء في مسالة الانكسار والاقصاء في القصيدة المغربية، وكان ينبغي أن يفسر ذلك أكثر.. وقد تجاورت الألوان الشعرية تقليدي - تفعيلة - نثر - ولم يبلغ أحدها الآخر.

وقال: يرى الدكتور البازعي أن مسالة «التناص» هي امتداد للمعارضة الشعرية القديمة في تراثنا الشعري، وأنا أرى أن ذلك غير منطقي.

● د. صلاح فضل: تحدث عن مشكلة عوائق التلقي للشعر، بين المناطق بالأقاليم العربية.

● د. مليكة العاصي: لا شك أن صعدة الشعر في المغرب العربي تعتبر كئيبة الى حد كبير. ولكن مادام الحديث منصب على المرجعية فإني أقول أن الشعر العربي بعامة قد شهد انقطاعا وتشتتا وهبوطا مصعودا.

● د. صلاح نيازي: الباحثون حاولوا أن يجيبوا على سؤال: ماذا قال الشاعر، وكان بودي لو بحثوا في: كيف قال الشاعر. فاهملت الأبحاث التقنيات الفنية للشعر.

كلمة عبد العزيز البابطين

في ختام الندوة القى الأستاذ الشاعر الكويتي عبد العزيز سعود البابطين رئيس مجلس أمناء المؤسسة كلمة أعرب من خلالها عن سعادته البالغة بهذا الحشد الثقافي الكبير الذي من شأنه أن يثري الحركة الشعرية في الوطن العربي وتمنى البابطين ان تكون التسميات للشعر عربية وليست محدودة في إطار اقليمي، فاقترح ان اسم الدولة التي خرج منها، وذلك انطلاقا من السعي للقومية العربية التي تشكل أحد أهداف المؤسسة.

وأفصح البابطين من أن الدورة المقبلة ستقام في الجمهورية العربية السورية - دمشق عام 1998 وقد اختارت المؤسسة اسم الشاعر اللبناني الأخطل الصغير ليطلق على تلك الدورة.

وقد شكر البابطين حضرة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة على رعايته السامية للدورة الخامسة - دورة أحمد مشاري العدواني التي أقيمت في أبوظبي وحكومته الرشيدة ووزير الاعلام خلفان الرومي والهيئات الحكومية والشعبية التي كان لتعاونها الأثر الكبير في انجاز ونجاح هذه التظاهرة الثقافية العربية.

وأشار الأستاذ عبد العزيز السريع أمين عام الجائزة بأن أرسلت برقية لإرسالها الى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة بالشكر والعرف على رعايته للدورة.

وبرقية أخرى سوف ترسل إلى وزير الاعلام الأستاذ خلفان الرومي لحضوره توزيع الجوائز نيابة عن رئيس الدولة.

في أمسية «البابطين» الشعرية الثانية

17 شاعرا وشاعرة طرّزوا جبين الحقيقة والوطن

● حضور مميز في الأمسية الشعرية الثانية

تغطية: وليد السعدي

ثلاث ساعات مرت كلحظة مشرقة بوجوه الأحبة.. ثلاث ساعات انتزعت من براثن المستحيل وعقارب الزمن.. لحظة كامنه وراء أمواج المد والجزر.. لحظة عبقرية متوهجة.. طرزت جبين الحقيقة والوطن.. جميلة كبسمة الجبين.. واثقة مثل الجبال الشم ذنبا فيها فرحا ونشوة ناسين كل دموع العرق والتعب.. يالهذه اللحظة الرمز.

في أمسية «البابطين» الشعرية الثانية ضاقت الأمكنة وضاق الزمان ولكن القلوب المحبة للشعر والشعراء تبقى مساحة رحبه لا تضيق.. والدليل أن الجمهور وعلى غير المعتاد قد طلب من مقدم الأمسية الأستاذ عبد العزيز السريع أمين عام مؤسسة جائزة البابطين.. تمديد الوقت لأكثر من مرة طلبا للشعر وقد لبى الجميع الدعوة ناسين او متناسين الوقت الذي زاد عن حدة ساعتين كاملتين.

شارك في الأمسية التي جمعت أبناء الوطن العربي من مشرقه الى مغربه 17 شاعر وشاعرة هم:

- الشيخ عبد الرحمن الملا - كريم معتوق - فيماء العاشق - خالد الشايجي - د. أحمد تيمور - سيدي ولد الأمجاد - علي القراني - جورج طربيه - أحمد الطريبق أحمد - حسن فتح الباب - محمد ابراهيم محمد عمدان - د. نور الدين صمود - د. ياسين الأيوبي - مباركة بنت البراء - حكمت الشربيني والتي قرأت لعبد العزيز البابطين وجورج جرداق - د. عبد الله حمادي - محمد العلي الشرهان.

ونحاول في هذه التغطية أخذ أكبر عدد من الشعراء المذكورين أعلاه مع مقتطفات من شعرهم.

● الشاعرة فيماء العاشق

قرأت الشاعرة فيماء قصيدة من ديوانها «عندما عتم فينوس» تحت عنوان عاهرة الثوب تحكي فيها قصة دخول القوات الأمريكية الى الصومال مطالبة برأس عيديد تقول:

أسمعتموا..؟؟
أخبرتمو ..؟؟
عن قصةٍ من ألف ليلة.
لكنها
غربيةٌ ، عصريةٌ بل عالميةٌ
يحكى بأن
في الدير عاهرةٌ ثرية
وتنكرت فتألقت
بثياب راهبة تقية
وتجوب أقطارا وأقطارْ
بيمينها إنجيل متى بين أسطره
لماسونيةٌ تُفتى
وحاخامية ترمي الشظيه
والريح عاتيةٌ
محملة بأفيون السلام القيصري
تهدي المحار خيانة
لشعوب أبولو التي باتت تجذره القضيه
- صومالُ .. أيتها الضحية
زجوك في حرب المتاهات

القوك في دوامةِ الاسم الممزقة القرار
ومحادثات
فمفاوضات
رصت بمؤتمرات حفظ للسلام
من أجل أن .. لا للسلام
شبكٌ يعنكبه الطغاه
وهم الحماه
أكذوبة نشقى بها
ألعوبة الزمن العصيب
فتبدد الأحلام أوهاما غدت
مصلوبة في عتمة الأطماع يحملها
الردى
وعلى نعوش الخيبة المتواصلة
يا للغباء القيصري
أيقامر الأحرار في صلب القضيه
وعلى الهوية..؟؟!!
يا عُهر ما تخفيه راهبة الشعوب

● الشاعر خالد الشايجي

القى الشاعر خالد الشايجي قصيدة طويلة بعنوان حديث العروبة نقتطف بعضا وأبياتها:

سألت عروبتي عنكم وعني
فأنت ثم قالت: دعك مني
دعوني قد سئمت بكم وجودي
فمن ذا منكمو من لم يخني
لقد باتت ثيابي لبس عار
نسجتم عارها من كل فن
حفظت كرامتي رغم الرزايا
وفي سوق النخاسة باعني ابني
لقد كنت الشريدة بين قومي
وقد كنت القتيلة قبل حيني
فأكرمني الاله بخير وحي
ووحد شملكم بأعز دين
وقد كان الرجال به أباة
لهم في البأس صيحات تغني
فلا يلقون ان هبوا عداهم
بغير الغلظ أو ظهر المجن
يرون الموت حقا والمنايا
بحتف الأنف أو صعت الرديني
ولا يدني المنية ملتقاها
ولا ينأى بها في الجبن ظني
فصاروا في الحياة ضياء هدى
يقول الناس في عز وصون
بنوا بالعلم صرحا لا يبارى
من المجد المؤثل دون من

● البابطين يتوسط الحضور في الأمسية الثانية

ضاق المكان.. وضاق الزمان.. ووسعت القلوب للشعر والشعراء

وهب المجد منقادا اليهم
وجاء بموكب الدنيا يهني
على أن الحياة ومبتغاها
أصابتكم بمسكنة ووهن
فجئتكم بعدهم تسعون حبوا
على نهج الغريب بلا تأني
فأورثكم فساد الفكر حتى
تلون وجهكم من كل لون

● الشاعر أحمد تيمور

قرأ الشاعر الدكتور أحمد تيمور قصيدة تحت عنوان في الحب وفي الحرية شعرا حديثا وكان أن أخذنا بعضا من أبياتها:

سيدعوك قلبي
فلا تقلقي
أنا قد صففت كلامي
سريرا
تنام القوافي عليه فنامي
عليك سلامي
سيدعوك حلمي إذا ما غفوت
فلا تأرقي
سأدعوك لي
حين يخلو من الناس بالي
فما زلت بالآخرين أبالي
ومازال منطقهم
في تقصي الهوى منطقي
ومازالت اختبر الرجل الهمجي لدى
بكل النساء اللواتي
يعشن بذاكرتي
واعود لأبلو النساء بما في يدي
من الذهب البندقي
وحين أمل التجارب
القى الجميع بنار جنوني
وتصدق عندي ظنوني
فيشتعل الرجال الهمجي
ويشتعل الذهب البندقي
وتشتعل النسوة الأخريات
وتبقين في النار وحدك
لم تحرقي
لانك نار من النار
جنس من الجن
والجلنار
واسطورة
من خرافاتنا

● الشاعر علي الغزاني

قصيدتان للشاعر علي الغزاني قراهما خلال الأمسية الأولى تحت عنوان الزيارة والثانية «الذي كان احتمالا» نقتطف من الأولى هذه الأبيات:

مرة جئت اليك
مثقلا كنت باعباء المسافة
والعراجين الحبالى
بمواويل الخريف

وتأملت – كثيرا
وتأملت – كثيرا
وحكينا عن ذبومل الورد في أشـــهى الفصول
مرة جئت اليك
حاملا احلى هدية
من بلاد لم تطأها قدمان
فتأملت قليلا
وتأملت قليلا
وبكينا من كوابيس الخواء
مرة جئت اليك
لم أجد حتى المدينة
لم أجد حتى – أنا –

● **الشاعر جورج طربيه**

البروفيسور الشاعر جورج طربيه أمتع الحضور بقصيدة مطوله تحت عنوان «كرنفال الدمى»

صنوبرات القرى
مغازل الثلوج في الذرى
صنوبرات العشق والسهر
مراهقات الحب في أرجوحة القمر
مجلوة الأحواض
مجلودة البياض
مكسوة الأفخاذ بالوبر
صنوبات الحب خلف غيمة المطر
تقرقش الرعود عريها
قهقهاتها.. تها
وسكر الثمر!
صنوبات القرى
بوصلات الله في الذرى
في حضنك البري، يزفر العلي ضوغه العطري
رأسك الماسي يا صنوبرات
يمس سطح الأرض، صـــحن اللحن،
اسطوانة التنهدات
الى أن يقول
يا قوم ان مناعتا انطمرت ببطن الأرض
تستر عرضها ذعرا
تحاذر ان تنال
واصـيح: واعـرياه، هل من منجـد لاخ
يعنف في حماه
وتباح نعمته وتغتال رؤاه
النجد أو فلتقفرن الأرض من عدل وخلد من آله
ولتلغين لنا النساء ذكورة ذلت بنا وتدق

● حكمت الشربيني

● فيحاء العاشق

بالاعقاب
موهون الجباه
يا عرب كيف تراه يقرب حرمة من خان امته ولم ينصر أخاه

● جورج طربيه

● مباركة بنت البراء

● **الشاعر حسن فتح الباب**

اهدى الشاعر حسن فتح الباب قصيدة بعنوان «وداعا أيها الراحل المقيم» الي روح الشاعر الكويتي أحمد مشاري العدواني قال فيها:

إن هي إلا ومضة
وامتلأ الشراع
ليصعد المناضل الجواب
الحلم الوهاج
العلم المنتصر السراج
هنيهة
وحان حين ساعة الوداع
ودوت الشطآ : لا
لن تنطوي
(أجنحة العاصفة)
لا.. لن يمس الموت
منارة (الكويت)
(أحمد مشاري)
وتحت غيمة الضياء أجهشت
شمس نعته.. فمر ساج.. (مشاريه)
واساقطت على الحروف دمعتان:
شجى.. نوى
ندى.. حنان
(أجنحة العاصفة)
لما استوى فارسها
وأطلق العنان
وفي المدينة التي كم ساقه الحنين
كم شاقه الحلم القديم

● **الشاعر محمد ابراهيم عمران**

قرأ الشاعر محمد ابراهيم بن محمد عمران قصيدة طويلة شعرا موزونا مقفى تحت عنوان «وطن العروبة» يقول في بعض أبياتها:

أرض العروبة كلها وطن لنا
سيان مغرب شمسها والشام
لا رابط أقوى عرى مما به
قد جاءنا بنقائه الاسلام
لغة وهدى صادق وأصالة
ومناقب فيها تتشابه الأقوام
ونموت دون كرامة لا نبتغي
بدلا بها ان يبتغيه مضام
ولنا على الجار الجنيب تعطف
إن سيم خسفا سل عنه حسام
سل عن فضائلنا العدا فلهم بها
علم تزيد بسرده الأرقام
في كل عصر سادة منا بهم
يحلو الفخار وتعذب الأنغام
في حفل آداب كهذا زائد
يرعاك نعم الفارس المقدام
تتبلور الأفكار عند حضوره
وتزال من لمساته الأسقام
فن العلى متجمع أقراه كتب
أصوله الآباء والأعمام
تاهت لإمرته «الامارات» التي
في وصفها تتنافس الأقلام
ولنفسه سهر على حفظ العداله
فهو قائد أمة وإمام

● **الشاعر ياسين الأيوبي**

نقتطف من قصيدة الشاعر الدكتور ياسين الأيوبي هذه الأبيات:

يفور الصباح بعيني
وينأى.. سفوحا بعيدة!!
ترف الفراشات قربى..
ولكن غناها
رغاب ، يدري، صداها
بقلبي..
وأبقى، مسوقا، بأغلال عتم شديدة
تراني فقدت النظر
وماتت طيوب السحر؟؟
أفيء إلى داليات شريده..
عرايا.. سباهن برد الفيافي،
صغار البراغم،
وأوصال وعد جديده!!
يباسا أفيء..
وجرا الوز..
شريدا أعود..
ورائي نسائم حب تلظت وحيده!!
تراني جفاني الربيع..
ومات الوجيب الوديع؟؟

● كريم معتوق

● الشيخ عبد الرحمن الملا

● صالح الشايجي

● **الشاعرة مباركة بنت البراء**

قرأت الشاعرة مباركة بنت البراء قصيدة جميلة بعنوان سحر الصحراء قالت فيها:

محاصرا كنت يا شعري ومستلبل
وهاجسا طالما غنى وما اغتربا
تجوب أرضك بحثا عنك هل وطن
إلا وقفت به تستلهم الأدبا
وكيف تستزل الالمام في زمن
لا أهل لشعر لا تاريخ لا نسبا
يبقي مني ومن شعري سوى قلم
ينأى قطعات حبر مزقت اربع
شرارة الحرف من صوتي قد انطفأت
ومن خيالي ول الشعر أو نضبا
لو كان لي في زمان الجدب مكتسب
لاخترت لي الشعر تاريخا مكتسبا
لا اوفي التي جئت من شنقيط أحمل في
لحافي النخل والصحراء والعربا
يا مرزقا بلد النخل الأهيل ويا
مهدا تلاقت به أسبانيا حقبا
يا مربعا طل للغادني منتجعا
ومؤئلا الف الأهلين والغريل
منك استقيت حروفي بعد أن نضبت
وبعدما الشكل منها غام واضطربا

● **الشربيني تقرأ للبابطين وجرداق**

ثم ثرأت المذيعة حكمت الشربيني قصيدة للشاعر عبد العزيز البابطين قالت فيها:

روحي اما سمعت النداء
فهمومي قد أورثتني العناء
وحنيني اليك أصخى شعاعا
قد تعالى ؟؟؟ حتى السماء
ملأ الكون والفضاء وأمسى
بين عينيك يسكب الأضواء
إذ سرى الليل طوله ليلاقي
فجرك الحلو ينضح الأنداد
إن أمس أتذكر الحب طفلا
فيه عني شلاله كيف شاء
كيف تجري الحياة فينا الهي
والبعاد الأليم هو الرجاء
لله روحي ومهجتي وسنوني
كل ما بي أهدى اليك فداء
سيظل النداء يسري ويدوي
ليعيد الهوى الى بهاء
ويهز القضاء حلو التفني
انا من علم الطيور الغناء
فإذا ما سمعت يوما هديلا
فهو فتى منحته الورقاء
أو سمعت الطيور في الروض تشرو
تطرب الروض والرؤى والسناء
نله مما تعلمته مزيجا
من غنائي اذ أرتجيه دواء
لله روحي ردي الي لقاء
فهمومي قد أورثتني العناء

قالوا عن الجائزة

● خالد عبد اللطيف رمضان
أمين عام رابطة الأدباء - الكويت

تعتبر هذه المبادرات الهامة رافد كبير في هذا الزمن لانعاش حركة الثقافة العربية واحيائها بعيدا عن بيوقراطية القرار الحكومي وطبيعة العصر الذي يتجه نحو التخصص.. وتكون المبادرة الفردية بشكل عام أكثر مرونة في الحركة والوصول الى الجمهور..
ومن هنا نجد أن العديد من المبادرات الفردية في الثقافة خصوصا كانت ناجحة جدا واستطاعت أن تحقق أهدافها بدليل نجاح مؤسسة جائزة عبد العزيز البابطين للابداع الشعري في خلق مثل هذا الحشد الكبير من كبار المبدعين العرب في مكان وزمان واحد.
وأود هنا في هذه العجالة أن اقترح على اللجنة المنظمة أن يقدم الفائز ويقدم معه تعريف به كذكر نتاجه والقاء الضوء على مسيرته وقراءة حيثيات منح الجائزة التي استندت اليها لجنة التحكيم ومنحت هذا الفائز تلك الجائزة، فكثير من الاخوان قد لا يعرفون شاعرا معين من بلد بعيد قد لا يصل انتاجه الى هذا البلد أو ذاك فيكون بذلك تعريفا به وبنتاجاته.

● الشاعر الكبير سليمان العيسى - سوريا

أن يتحول بعض الحال العربي الى ثقافته وفن وشعر وابداع فهذا عمل جدير بالاحترام والاعتزاز والتقدير في تاريخ أمتنا المعاص.. نعتز به جميعا ونتمنى لهذه البادرة الرائعة ان تنتشر وتعم لكي تأخذ الكلمة العربية حقها وهي التي توحدنا.. وبعدها لابد أن تأخذ دورها في الحياة.
شكرا لهذه البادرة الرائعة التي جمعتني باخوتي العرب.

● الشاعر الكبير سعدي يوسف - العراق

اعتبر نشوء المؤسسات الخاصة المعنية بتطوير النشاط الثقافي والإبداعي، اعتبره علامة مؤشرة الى عمق ضمير ثقافي في مسيرة الأمة وصيرورتها.
تجربة المبدع مع الأجهزة الثقافية الرسمية كانت محبطة الى حد كبير بمعنى انها كانت مرادفة لقمع الحرية بحيث لم يترك للمبدع سوى اختيار واحد هو الولاء المطلق للمؤسسة الرسمية. وهذا يتضمن ببساطة الغاء امكان النقد، وعلى هذا الأساس أرحب بالمبادرة الشخصية في دعوة الثقافة واذكر هنا مؤسسة البابطين والعويس وأمل في أن يخصص تراكم رؤوس الأموال العربية جانبا منه لدعم ثقافة الأمة هذه الثقافة التي هي الآن الملمح الوحيد لحياة العرب.

● الدكتور علي عقله عرسان
رئيس اتحاد الكتاب العربي - سوريا

جائزة البابطين مبادرة مهمة تستحق التقدير أتمنى أن تكون جادة وموضوعية ولا تتحكم بها أهواء البعض أو ما يقدمونه من معلومات.. وبالنسبة لمؤسسة البابطين لمست قدرتهم على العمل وايمانهم بالأهداف وتحركا مستمرا باتجاه توسيع دائرة العمل وموضوعيته.
أشكر هنا منطقة الخليج العربي بشكل عام التي شملتنا كل هذه المبادرات وعمتها في أرجاء الوطن العربي ليستفيدوا منها المبدعين وينهلوا من ينعها الصافي.
اتمنى لكم التوفيق والتقدم والازدهار لما فيه خير ثقافتنا العربية الواحدة.

● الأستاذ فايز محمود - قاصي - الأردن

لعل أكثر ما يواجه عالمنا العربي من مخاطر هو انفصال القيم الروحية والمادية اشير في ذلك الى المعنى التي تعاني منه الحضارة في انفصال المال عن الفكر، ونحن في عالمنا العربي في حاجة الى توحيد وتوطيد قيمنا الانسانية والفكرية والثقافية بحاجة الى توحيد هويتنا الانسانية أولا منطلقين بذلك من كل مجالات الحياة ومنها الثقافة والفكر والابداع وحول اختيار العدواني كمحور للندوة اقول: هو مثال لما يجب ان نتلزم به في عالمنا العربي كون قوتنا مستندة على الثقافة وفي ذلك دعوه للنهوض في الثقافة وايجاد الرموز وتكريمها من خلال علاقة المال والفكر وادراج الاعلام الذين بحاجة الى تكريم وكذلك اعطاء فرصة للدراسين والمبدعين في الأفق الثقافي للتواصل مع الناس ومع أبناء الوطن ومع مؤسسات هامة رائدة كمؤسسة البابطين.

أمسية البابطين الشعرية الثالثة والأخيرة

قراءات لنازك الملائكة وسعدي يوسف والبياتي

في ختام أمسيات مؤسسة جائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعري يوم أمس كان لملوك الشعر في الوطن العربي نصيب كبير.. استضافت الأمسية الشاعر العربي عبد الوهاب البياتي والشاعر العربي الكبير سعدي يوسف والشاعرة العربية الكبيرة نازك الملائكة.. غصت درجات القاعة الكبرى بالمجمع الثقافي عن بكرة أبيها وفاض العدد.. الحضور كان مميزا كيف لا والشعراء مميزون.. في أمسية مميزة وفي مؤسسة مميزة كالبابطين في بداية الأمسية التي قدمتها الدكتورة سهام الفريح، قدمت قراءات من شعر نازك الملائكة والتي قرأتها المذيعة الكويتية أمل عبدالله نيابة عنها لعدم تمكنها من الحضور وتقول في احدى قصائدها:

لو جئت غدا وعبرت حدود الأمس إلى غدي الموعود
وشدا فرحا بمجيئتك حتى المعبر والباب المسدود
ولقيتك ابحث فيك عن المتبقي من أمسي المفقود
لو جئت ولم أجد الماثل في الحاني
واطل على روحي منك الشخص الثاني

* * *

الشخص الثاني، من أعماق شهور التيه المطموره
حاكته دقائق تلك الأيام الجانيه المغروره
وترسب في عينيه تثاقلها ورؤاها المذعوره
وسابحث فيك عن الماضي في اطمئنان
فيفاجيء لهفتي الحرى الشخص الثاني
وهناك على الوجه الحساس الحي الصمت أرى ظلين
ومكان الواحد في عينيك المرهفتين أحس اثنين
ويقابلني الشخصان معا وسدى أرجو فصل الضدين
وساسال عما خلفه لي عامان
من وجهك، والرد جبين الشخص الثاني
وسيسكن هذا الشخص الثاني الأحمق حتى في البسمات
سيمد برودته في رقة صوتك، في لين النبرات
وسيرمقني في خبث، مختبئا حتى خلف الكلمات
ولمن أشكو هذا المخلوق الشيطاني
والأول فيك محته يد الشخص الثاني

* * *

وما كنت اعلم انك إن غبت خلف السنين
تخلف ظلك في كل لفظ وفي كل معنى
وفي كل زاوية من رؤاي وفي كل محنى
وما كنت اعلم انك أقوى من الحاضرين
وأن مئات من الزائرين
يضيعون في لحظة من حنين
يمد ويجزر شوقا إلى زائر لم يجيء

* * *

● الشاعر عبد الوهاب البياتي

قرأ الشاعر العربي الكبير عبد الوهاب البياتي قصيدتان الأولى مهداة الى المرحوم الشاعر العراقي محمد شمسي يقول في بعض أبياتها:

اضاءك برق فاحترقت ولم تكن
بغير وميض البرق في الليل تحتمي
خريف عراقي به النفس أصبحت
تقايض من يغتالها الخبز بالدم
رأيتك في هذا الخريف محاضا
بعفة من عانى وطيبة معدم
مغني مقاهي الفجر أجهش باكيا
واطفأ في نهر المجرة أنجمي
كتبنا مراثينا وفي ميعة الصبا
عرفنا عذاب الحرف بعد توهم
منازل أرخى الحزن فيها سدوله
صرخت بها بعد الفراق: الا اسلمي
نمارس طقس الموت فيها ولا برى
سوى جثث الأموت في كل موسم
وكان لنا في سارق النار عبرة
وفي ثورة الانسان لا هوت منتم
رأى ما رأى الأوصان اكثر وحشة
من السجن والمنفى، رأى فتكلمي
اذا رفع الطاغوت أعلام موته
وخضب وجه الشعبي في وردة الدم
أقول لـ(شمسي) وهو يرقد صامتا
أعن مثل هذا تطفأ الشمس بالغم؟
سيوله من هذا الخراب رياضا
وينهض من مثواه كل مقيم

● للجواهري في عيد ميلاده

ثم قرأ البياتي قصيدة مهداة الى الشاعر العربي الكبير محمد مهدي الجواهري في عيد ميلاده يحدثه فيها عن سنوات

البؤس والعذاب التي يعيشها العراقيون وهم خارج وطنهم وعن وضع الشعراء واحتراقهم في المنفى يقول فيها:

في سنوات الضوء والبؤس
وجدت في مرآته نفسي
خرجت مع معطفه يافعا
لأحمل الشمس الى الشمس
قلت له: يا أيت ها هنا
يعشق السهمان في القوس
شعرك كان الزاد والماء في
عراقنا الطاعن في الحبس
تعاقب الطغاة في نفيه
بين الغد المجهول والأمس

إلى أن يقول:

الشعراء احترقوا: فهمو
من مات في المنفى وفي اليأس
ومنهمو من جاع حتى اشترى
بما جناه عفة النفس
وفهمو من مات في بيته
بمرض النسيان والمس
سألت عنهم واحدا واحدا
لا قمري عاد ولا شمسي
مملكة الشاعر اسرارها
تدرك بالقلب وبالحدس
يا ابت: سقراط لم يكترث
بما جرى والسم في الكأس
ماذا اسميك وانت المدى
وطائر العاصفة القدسي
في عيد ميلادك، في عرسه
سيولد العراق في العرس

● الشاعر سعدي يوسف

قرأ الشاعر العربي الكبير قصيدة طويلة ورائعة من روائعه تحت عنوان رباعية الميناء يقول في مطلعها:

من شرفة قيل مخلوع
كنت أحاول ان استقبل ما يرسله نحوي البحر
وثم مبان اربعة
تتمدد، قائمة، بين شواطىء عيني وبين البحر..
أنا كرسي يتضعضع
مدية صياد تصدأ
حذاء بين حفاة
حاف يتراكض بين المنتعلين نضارا

ويتساءل هنا :

كم أزمان مرت، وأنا في المرفأ
كم من سفن عبرت
كم من سفن غبرت
كم من سفن غرقت
وأنا في هذا المرفأ..
عيناي تغيمان لأبصر..
أية آفاق تتماوة في البعد؟
وأي طيور؟
أي عرائس سوف تغني لعظام البحار الضائع في الأسماك؟
وأي زوابع تنتظر؟

ويختتم القصيد عائدا الى القيل المخلوع يصلي صلاة الغائب:

الآن
أتمتم في شرفة هذا القيل المخلوع
صلاة الغائب..
التفت ، اللحظة فالأخرى
منتظرا ، والموج المتطامن ، خطوته مرهفة فوق الماء
منتظرا قامته
وقميص القطن
وبسمته
وجدائله إذ يتخاطفها البرق
ورايته المنقوشة بالنجم وبالملح..
الآن :
أقول سلاما للرمل
سلاما للبحر
سلاما لفتى لم يخذلني
لفتى جاء
ليأخذني من شرفة هذا القيل المخلوع
ويدخلني مملكة البحر..

● الناسك

وفي قصيدة أخرى لسعدي يوسف بعنوان الناسك يقول:

يرحل الشعراء
واحدا، بعد آخر، في آخر الليل
لم يحملوا معهم غير زاد القفير
وتذكرة لم تؤرخ..
أقول لهم : لا تحثوا الخطى
انتظروا ساعة حسب، يا إخوتي..
نحن في آخر الليل،
لكنهم يرحلون..
لن أعاتبكم
لن أودعكم ببياض الكحول
ولن أنحني حينما تهدر العاصفة..
سأظل أردد أسماءكم
وسماواتكم
سأكون الأمين على ما تركتم
أكون أمير الهباء..
وفي الليل
في آخر الليل
تأتي إلى الطيور
وتأتي ذئاب البراري مبللة بالندى
وتأتي الغزالة..
...
..
في آخر الليل
يأوي الى غاري السبعة الشعراء..

القصيدة الرمادية

شعر / أحمد غراب

أنا هنا بين أكفاني أصيخ إلى
أشم بالظن ألوان النهار كما
أرتو صهيل الثواني كلما انكسرت
مازلت أملك إحساسي كموقدة
عام وشد صقيع الموت خيمته
عامان واحترق المرجان وارتحلت
لا تعصري غيمة الذكرى على كفني
أبغي رقادا دخانيا بلاقلق
وكم صلبت العشايا من جدائلها
كهودج من غبار عشت منطلقا
أطارد الكلمة العذراء ممتطيا
مسافرا داخلي سعيا بلا أمل
مهاجرا كطيور الحقل من بلد
وكان دربي رماديا وخارطتي
والآن أدري كما تدرين زائرتي
وأن كل حدودي لم تكن أبدا
فلا تكوني أعاصيرا معربدة
فللشظايا أحاسيس لها لغة
باقات أزهارك الحمراء توجعني
أمتص غيبوبة زرقاء أخيلة
عريان من بعد ما باعت مواطنها
أغفو على ملح أشلائي كامسية
أصبحت أكذوبة بلهاء لاتسلى
جفت نهور شعوري وانطوى زمن
وها أنا رحلة سوداء في أبد

قوافل الريح تعدو فوق مقبرتي
كانت تشم مخاض السحب أوديتي
سيقانها وارتمت صرعى كأزمنتي
ماتت وفيها حوار النار لم يمت
في أضلعي وتمطى الملح في رئتي
في ذكريات الثرى خلجان أوردتي
عصارة الغيم تدمي اليوم أتربتي
فكم ركضت طويلا خلف أدخنتي
على رموشي فكان السهد معصيتي
خلف القصيدة في وديان أخيلتي
أصابعي راحلا في جوف محبرتي
عن الرؤى في سراديبي وأقبيتي
جوعى إلى بلد ظمأى بجمجمتي
غيمية وضباب الوهم أمتعتي
أني بنيت على الكثبان مملكتي
غير المسافة من صوتي لحنجرتي
تغتال نوم الشظايا تحت أغطيتي
ووهوهات الشظايا لم تكن لغتي
عطورها وأنا مغمى بشرنقتي
صفراء لون بقايا البوح في شفتي
ملامحي وتداعت كل أقنعتي
مصلوبة فوق أقمار مشوهة
فيم ارتخى دونها اعصار سخريتي
كانت تؤرق فيه القبر وسوستي
أعمى أنا فيه مرساتي وأشرعتي

أهكذا الموت؟!

ماذا تسألين ؟ سدى
الموت أسئلة حيري فلا تبئي
عودي لأجوائك البللور نورستي
إرمي وراءك مأساتي بلا أسف
قيامتي أنت لكني بلا شبق
لن ترتديني فقومي عن رماد دمي
فحين تاتيننى تنساب في أرق
وأغتلى مثل أحزان البنفسج في
نعم أحبك حبا لاضفاف له
لكن لقياك تبقى دائما وترا
فالارض واقفة عندي بلا زمن
فلتتركيني بقبري كوم أبخرة
ردي إليَّ النعاس المستحيل أنا

تراودين اللظى في ثلج موقدتي
أسوار صمتي فقد تشجيك أجوبتي
لن تستعيد حنين الريح أجنحتي
ولتغمسي في دم النسيان ملحمتي
للمعجزات بعاهاتي واوبئتي
ولا تمري شعاعا في مخيلتي
من عنكبوتية الإغماء ذاكرتي
صمت وأحلم لو ضمتك أذرعتي
قصيدة كنت أم ريحا على شفتي
لا تشرئب له أعناق أغنيتي
وكسر صمت الثواني فوق مقدرتي
لا تعرف الريح عنوانا لأبخرتي
غمامة لا تطيق البرق سيدتي

كلمة إلى الرائع الذي رحل

د. سالم عباس خداده

هذه كلمة قصيرة، عن صاحب الكلمات الرائعة المنيرة والمثيرة.

وإذا لم أكن من الذين فازوا بصحبة هذا الشهاب الذي هوى، فإنني صحبته من خلال عناقي لقصائده، التي لا يمكن لقارئها إلا أن يتوقف عندها، فكيف بمن اضطر إلى مصاحبتها، ويا له من اضطرار جميل..

ومازلت أذكر جيدا أن أستاذي المشرف على رسالتي قال مندهشا وهو يتصفح بعض النصوص الشعرية للعدواني:

من أين جئت بهذا الشعر؟ هل عندكم في الكويت مثل هذا الشعر؟ فقلت له كلاما لا أظن أنه أعجبه، لأنه أشعره بمرارة الحقيقة، حقيقة العقدة الإقليمية في التفوق، مرض من بين الأمراض التي مازالت تغتال الحب هنا وهناك، ولقد كان أستاذي - وهذا من حسن حظي - ممن يشعرون بتلك المرارة.

لقد كان العدواني ذا شخصية مبدعة متميزة، لم تذب في الآخرين، ولذا لم يستغذ به «كليشيهات» الشعر الحديث مثل بعض الشعراء في الكويت، ولم يحاول أن يجري وراءها كما فعلوا.. لأن الشعر نفسه لم يكن هاجسه، وإنما كان الشعر لديه موقفا من الحياة، وتجاوزا إلى موقف أفضل.

لم يدرس الناقدون هذا الشاعر إلا لماما، فقد كان شعره فوق الكلمة النقدية العابرة، أو العرض العقيم المرتجل.. وأنا من الذين أحسوا - خلال قرائتي لشعره - لأنه متميز بين أقرانه كل التميز في كل المراحل التي تغنى فيها، أو التي لاذ فيها بالصمت والقراءة والتأمل والترقب.

لقد شع هذا الشهاب طويلا، دون أن تنتبه له العيون، وتألق في سماء الشعر.. تألق، وحلق فوق الصغار وفوق الصِّغار، وفوق كل استجداء للمطبلين والمزمرين، الذين قلبوا أمور الفن ولونوها موازاة لمن قلبها ولونها في الواقع المريض.. واليوم يهوي هذا الشهاب يصمت كعادته، لأنه كان يعشق الصمت ويلوذ به، فمنحه الله ما كان يؤثر ويريد..

رحم الله العدواني، الشاعر والإنسان، ومكن له السعادة في مستقر رحمته.

العدواني : شاعراً عقلانياً

بقلم: الدكتور هاني العمد

■ بعد العدواني واحدا من أبرز رموز الثقافة العربية المعاصرة، فهو الذي أنشأ مركز الدراسات المسرحية، وهو الذي عمل على اصدار مجلات: عالم الفكر وعالم المعرفة ومجلة الثقافة العالمية، وسلسلة المسرح العالمي، التي كانت تصدر عن وزارة الاعلام الكويتية، ثم بدأت تصور عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

وهو الى جانب جهوده الواضحة في هذا المجال، شاعر كبير، أصدر ديوان أجنحة العاصفة الذي ظهر فيه شاعرا عقلانيا، اطاعته اللغة، وخضع له البيان، ودان له الفن. وهذه الميزات ساعدته على أن يكون شاعرا، صاحب لون فريد من الشعر العربي المعاصر.

ان ثمة معيار أساسيا جعل للعدواني قيمة واضحة في دنيا الشعر. وهذا المعيار يتمثل فيما أشار اليه ابن سلام الجمحي قديما عندما قال: وللشعر صناعة وثقافة، يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات.

وعليه، بأن من يقرأ شعر العدواني عليه أن يتوقع ان شعره يدخل في مجال حظرات العقل، كلما حظر له خاطر واجهه مباشرة بمحاولة الاصلاح ونقد الواقع والتبشير بالمستقبل. والحقيقة ان شعره جاء حاملا كثيرا من أوصاف العدواني نفسه، وهو الذي وصف بأنه - رحمه الله - كان متوحدا أو ساخطا وصاحب قيم ومثل عليا، كما كان مفكرا ومتاملا وآملا..

لذلك توجب على كثير من النقاد والباحثين أن يزنوا شعره بميزان العقل والمنطق، تمهيدا لإكتشاف مكانة الإنسان عنده، أديبا كان أو غير أديب، واذا كان بعضهم قد وضع الشاعر العدواني في ميزان العاطفة والأحاسيس الجياشة. فليس ذلك سوى موضوع من موضوعات شعره، وحافز من حوافزه ولكن قيمج شعره الحقيقية منوطة بما تضمنه من نظرة عقليه وعقلانية أملتها ثقافته الثره وأفقه الواسع وفكره المسير.

وهكذا اختلف هاجس العدواني الشعري، ليشكل عنده قضية فيها كثير من التحريض والفعل والتأمل والتساؤل. ومن هنا اختلف شعره عن شعر كثير من المعاصرين والحداثين. بل ان شعره يكاد يقترب من شعر شعراء اليسار والاشتراكيين، وشعراء التمرد الأوروبيين. بأن صح هذا الرأي فلا غرابة إذا نظمه كثير من الدارسين في سلك شعراء التقرير، الذين كان لهم رؤية ومنهج.

وإذا كان العدواني قد تاثر بهذا النمط من الشعراء، فإن تأثيره الأكبر ومخزونه الشعري الثر، جاءه من شعراء المصفوفه والشعراء التغلغة، من مثل ابي العتاهية وابي العلاء المعربي والخيام وغيرهم.. على أن ذلك كله لا ينبغي أن يمنعنا من الاشارة الى أن شعر العدواني قد حمل نبضاته الوجدانية والذاتية، وان يكون قد قدم معان سامية، اتسمت بالجدة والعمق والأصالة، وأنه عبر من خلال هذا الشعر عن القضايا الوطنية والقومية والانسانية.

رسالة مضمونة

إلى حبيبة محتجزة

شعر : سيدي ولد الأمجاد

اكـــتـــبي لي عند ثغـــرك الحلو
وعند وجـهك الجـمـيل النضـيـر
عند حـديث ينسـاب نهـرا مندال
حُبٍّ وسقيتي من السحاب المطير
عند ليـالي الغـرام في مـجلس الأ
نيس وذكرى الوصال بين السطورِ
عند هوانا الذي يمـيس غظوناً
ورؤانا لعـالم مـســحـور
اكـتـبي لي عند كل شيء فـإني
مـقت ذرعـا من الفـراق المـرير
ومللتُ الأدَاب والشـعـر إلاّ
مـا يناجـيك عـبـر هذا الأثيـر
اكـتبي لي إن شئت حرفـا يروي
عطش الشـاعـر المـعنى الأسـيـر
واقطعـيني لي من الحديقـة ثمرا
هو أحلى من تمـر كل العطور
ومـن الـورد لـو أردت زهـوراً
لا تمـاهي برائعـات الزهور
وضـعـيـها بقربنا حين تأتي
سـاعـة للفطور أو للسـحـور
هل تذكـرت ليلة سكن الـ
بدرُ وأصـغى لحـبنا المشـهور
وتـنادت إليـه من كل هوب
في فـضـاء العـشـاق كل البـدور
ها أنا يا حـبـيـبـتي أتغنى
وأناجـيك مـثل طفل صـغـيـر
يتـمنى وليت مـا يتـمنى
سـمح الأهل ان يدوم بخـيـر
نحن في حـبنا حـزانى من الـ
عـذالّ مـاذا يضـيـرهم من نقـير
أنت في الدار لا يرام حـريم
لـك ؟؟؟ شـق الصـدور

وأنا من أنا غـريب مـعنًى
هائم في الهـوى بقلب حسـيـر
لهف نفـسي عليك يا قـرة الـ
ـعـينين يا منهل الغـرام النمـير
رديهـا لهـفي ولهـفي ولهـفي
أتسلى من فـيض ذاك الشـعـور
إنـني خـائـف عليك من الـ
مياس ومن موسر كبير مغير
يخـدع الأهل بالدراهم والـ
جاه وشيء من طبعه المغرور
يا رؤى في عـوالم الشعـر تشدو
وجمـالا فوق الحسا في الحور
خـبـريتي بربك اليـوم مـاذا
قيل عن حبنا العجيب المثير
جنة تمـلأ الحـيـاة عـبـيـرا
قـمـا تقـرئينها كـالعـبـير
وطريق للعـاشـقـين منير
رغم كل الأشـواك كل الصـخـور
وكـتـاب من الأغـاني الأمـالي
منذ عـهـد الرشـيـد والمنصـور
خـبـريتي كـمـا عـهـدتك نجـوى
طلعة الفجر والصباح المنير
أنت حـبي الذي يفـيض ظلالا
فـاح من حـولنا بكل العطور
أنا اهواك من صميم اختـياري
وشـعـوري وخـاطري المكسـور
وبرغم الحـصـار آت سـأذكي
من قـصـيـدي مـلاحم التـحـرير